

ويتساجلون بالشعر ، يتزلجون في مياه «السان جورج» أو فوق ثلوج الارز ، ويعطون النصائح الطيبة ، ويعرضون آخر الازياء الرجالية ، ويثرثرون عن عزوبيتهم وقصص حبهم أو حكايا زواجهم وطلاقهم وعن رأيهم في بريجيت باردو والزواج المدني وأحدية «بالي» والتهاب اللوزتين والسياحة في الباهاماس والصيد في ايران ، ويأكلون ويأكلون (الجن وغير الجن) ... ويتقنون القيام بكل شيء إلا بواجباتهم التي من المفروض ان الشعب جاء بهم أصلاً للقيام بها .

\* \* \*

تعينا تعينا ، وتعبنا حتى أقتننا .

تعينا من صورهم قرب قوالب الحلوى (الجاتوه) التي سميت في جنوب لبنان ١٤ طفلاً فقيراً ، لانهم التهموا حلوى وجدوها مرمية في الزقاق ، ومات اثنان منهم ربما في اللحظة نفسها التي التمع فيها «فلاش» التصوير ليلتقط صورة كروش المسؤولين ونجوم الحفلات امام قالب جاتوه هائل الضخامة .

ومسؤولونا جميعاً يصرون على انهم من نسل دوريان غراي ، لا تعرف الشيخوخة اليهم سيلاً ... كلهم مثل «فاوست» الأسطورة ، شباب دائم ، ولذا فهم لن يسمحوا لنا قط بالتساؤل : اذا كنتم تسهرون ليلاً وتضطادون نهاراً و «تحرقتون» مساءً ، فمتى تعملون ؟ ليس بين مسؤولينا من هو تحت الستين (فلنجاهلهم ولنقل تحت الخمسين) ، إذن لا مفر لأي طبيب مبتدىء من ان يقرر انهم في حاجة إلى ساعات من الراحة بعد كل سهرة وسكرة !

متى يعملون ؟

متى يدرسون القضايا التي يفرق مركبنا في بلحتها ؟ هل يسمح لهم وقتهم بالاطلاع على التطور التكنولوجي المرعب والسريع لعالمنا المعاصر ؟

\* \* \*

أنا أو من بضرورة الراحة من اجل استمرار العمل .

وأنا ضد التزمّت المقتل ، وقد سبق لي ان حاربت ضد الصورة التقليدية للثوري ، التي تجرّده من انسانيته حين تصوّره إنساناً لا يضحك ولا يجب ولا يرتاد الملاهي ولا يسهر ولا يخفق قلبه لأنني ... وأؤمن بأن من لا يعرف كيف يضحك ويجب لا يعرف كيف يعمل أو يجارب ... وأؤمن بأهمية الاجازة الاسبوعية وضرورتها لكل انسان ، ولكنني لا استطيع ان أفهم كيف يصير الاسبوع كله إجازة لدى مسؤولينا ، ما عدا